

وثالث قارئاتها من الطبيبات والمحاميات اللائى يسعين إلى الهروب من عملهن الذى يحتاج إلى جهد عقلى . ولا يجدن سبيلاً إلى الاسترخاء إلا فى الروايات العاطفية . وليس صحيحاً أبداً أن قراء الروايات الخيالية من أنصاف الأميين والجهلة ، فإن هؤلاء قد لا يقرأون شيئاً على الإطلاق !

ولم تفكر مارى ويبرى فى كتابة تجربتها كزوجة وأم بل تسمع باهتمام كل ما يقوله زوجها وصديقاتها والجيران وأصدقاء الأسرة وترجم هذا كله إلى وقائع مثيرة جذابة .

ولكنها تلقت رسالة جعلتها تفكر طويلاً .
الرسالة من زوجة شابة تقول :

« تزوجت منذ ثلاث سنوات من شاب أحبه . وقد أحسست أخيراً بالملل ، فالزواج ليس شحنة عاطفية دائمة ومستمرة كما كنت أظن .

إن زوجى الذى كان يهمس فى أذنى بكلمات حب ، أصبح مثل كثير من الأزواج ، يعود إلى البيت فيأكل ثم يجلس أمام التليفزيون حتى يستغرق فى النوم . وغالباً أوقظه ليتوجه إلى السرير !

أعلم أنه يحبنى ولكن ماذا أفعل « أقرأ رواياتك لتسلينى ولكنى أعرف أنى أستطيع الكتابة أيضاً فهل عندك نصيحة لى » .

فكرت مارى طويلاً فى هذه الرسالة . ووجدت أن نسبة كبيرة من قارئاتها ، المتزوجات حديثاً ، يعانين الفراغ بعد سنوات قليلة من الزواج .

إنهن لسن زوجات فاشلات تعسات ولكن الأيام تبدو أمامهن طويلة بلا عمل . هن فى حاجة إلى قراءة الروايات لقتل الوقت ولكن يمكن أن يصبحن كاتبات أيضاً .

ورأت مارى ويبرى أن الرسالة تستحق الرد . وكان الرد فى كتاب عنوانه « إلى الكتاب مع حبنى » .

فى هذا الكتاب قدمت الكاتبة خلاصة تجاربها ونصائحها لكل رجل ، ولكل امرأة ، تريد أن تكتب روايات عاطفية .

قالت :

« لا تكتب ، ولا تكتبى ، مقدمة طويلة فى فصل أو فصلين تصفين فيها زرقعة الماء ، أو امتداد البحر إلى مالا نهاية وانسياب الزورق . وارتفاع القمر فى صدر السماء .